رد فعل العرب في اسرائيل على الحرب في لبنان

بقلم الشهيدة صباح كردية

اثارت حرب لبنان منذ نشوبها استياء شديداً بين العرب في اسرائيل فقد شعر هؤلاء ان غزو لبنان، وتصفية الوجود السياسي والعسكري وحتى البشري للشعب الفلسطيني، داخله، انما تمسهم بشكل مباشر، وذلك لسببين اساسيين: اولاً، ان تماثل هؤلاء العرب مع قضية شعبهم، خاصة مع حقوقه السياسية، قد نما وتزايد بشكل كبير منذ حرب ١٩٦٧، وبوجه خاص خلال تواجد المقاومة الفلسطينية في لبنان. ثانياً، ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذين شكلوا القاعدة الاساسية لنمو الثورة الفلسطينية خلال السنين العشر الماضية، هم في الحقيقة، من ابناء مناطقهم وقراهم ومدنهم، خاصة من الجليل، الذين لجأوا الى لبنان خلال حرب العام ١٩٤٨. وما من عائلة في الوسط العربي داخل اسرائيل، خاصة سكان الجليل، الا ولها اقارب ومعارف بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. لذلك، فمنذ بداية الغزو الاسرائيلي في حزيران (يونيو) الماضي، والعرب في اسرائيل يعيشون في حالة توتر وانفعال شديدين، الى درجة اعلن فيها حتى اولئك المحسوبين على السلطة، أو الموالين لها ان «دم الفلسطينيين غال علينا» (انظر مقال قاسم زيد، عل همشمار، ١٩٨٢/٧/١٥). وهم يشيرون بأصابع الاتهام تجاه جميع دول العالم، وخاصة الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية، لانها، باعتقادهم، هي من يدعم حكومة اسرائيل في عمليات الابادة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني. كما يتهمون في الوقت ذاته الدول العربية، لتخليها عن الفلسطينيين في أشد المراحل خطورة (المصدر نفسه).

وتعتقد غالبية العرب في اسرائيل، ان الهدف من الحرب التي تشنها اسرائيل في لبنان ضد الفلسطينيين هو «تجريدهم من كامل حقوقهم المشروعة». لذلك استنكروا، منذ البداية، هذه الحرب، معبرين عن ذلك بتنظيم المظاهرات العديدة في مختلف القرى العربية، في المثلث والجليل، وبعقد اجتماعات لادانتها. ففي ١٩٨٢/٧/١٥، مثلاً، ادان مجلس بلدية الناصرة، بشكل اجماعي، العرب العدوانية على الشعب الفلسطيني في لبنان، مطالبا بانسحاب فوري للجيش الاسرائيلي. كما اعرب اعضاء المجلس، عن احتجاجهم الشديد، لقيام الشرطة بالاعتداء على الذين تظاهروا في الناصرة، استنكارا للحرب، بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٠، وعلى اعتقال القائم باعمال رئيس البلدية رامز جرايسي، وعضو الادارة منعم جرجورة، والكثير من المتظاهرين (الاتحاد، ١٩٨٢/٧/١٦). كما اعلنت ٢٥٠ سيدة من الناصرة، اضرابا احتجاجيا لمدة ٢٤ ساعة، في ١٩٨٢/٨/١٢، استنكارا لحرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني في لبنان. وقد قامت المضربات بتوزيع منشورات مطبوعة باللغات العربية والانجليزية والعبرية، يشرحن فيها اسباب